والمنح الاخروية **وان اعمل صالحا ترضاه** استدامة للنعمة واستزادة
للرحمة **وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين** في عدادهم الجنة
قال ابن عطا حببني الى عبادك الصالحين اى من الانبياء والمرسلين وسائر
المومنين وافاد الاستاذ انه سؤال لجنس العاقبة لان الصالح من عباده
من هو مختوم له بالسعادة ثم التبسم من الملوك يبدو المراعاتهم حكم السياسة
وذلك يدل على رضاهم واستحسانهم لما منه يحصل التبسم ولقد استحسن
سليمان من كبير النمل حسن سياسة لرعاية رعيته وفي القصة انه استعرض
جنده ليراهم كرهم فعرضهم عليه وكان يأتون فوجا فوجا حتى مضى شهر
وسليمان واقف ينظر اليهم معتبرا فلم يتهموا فمر سليمان عليه السلام وفي
قوله رب اوزعني الى اخره دليل على ان نظره اليهم كان نظر اعتبار وانه
راى تقريظ الله اياه ذلك وتنبيهه عليه من جملة نعمه يجب له الشكر
عليه وفي قوله وعلى والدي دليل على ان شكر الشاكرين لا يختص بما انعم
عليه على الخصوص من نفسه بل يجب على العبد ان يشكر الله على ما خص وعم
من نعمه **وتفقد الطير** بنا مها فلم يجد الهدهد فيها **فقال مالي**
لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين اى منقطعة كانه لما لم يره
ظن انه حاضر في مكانه ولا يراه لمانع من ساتر او غيره فقال مالي لا ارى
ثم احتاط في امره فلاح له انه غايب عن نظره فاضرب عن قوله وقال ام هو
غايب عن محله كانه يسأل عن صحة ما لاح له عن غيبه **لاعذبنه عذابا**
شديدا كنتف ريشه والقايه وابقايه في الشمس وجعله مع ضده
في نفس الحبس **اولاذبحنه** ليعتبر به ابناء الجنس **اوليأتيني** وقرأ ابن كثير
اوليأتينني **بسلطان مبين** ببرهان يبين امره ويظهر عذره قال
جنيد لافرقن بينه وبين الفه وقال ابو علي الرودباري اضيق السجون
في البلاد معاشر الاضداد وقيل لا بعدنه عن مجالس الذاكرين من

الزهاد

الزهاد والعباد وقال الاستاذ وتفقد الطير اى تطلبه فلما لم يره في مر
تعرف ما سبب تأخره وغيبته ودل ذلك على تيقظ سليمان عليه السلام
في مملكته وحسن قيامه وتكفله باموراته ورعيته حيث لم يخف
عليه غيبة طير هو من اصغر الطيور ساعة واحدة من حضرته ثم تمدد
ان لم يكن له عذر بعذاب شديد وذلك دليل كمال سياسته ثم خفف عنه
ذلك ان كان له عذر ودل ذلك على عدله في مملكته وقال قوم انما عرف
غيبته لان الهدهد يعرف عمقا لما بالهام خص به من رب السماوات
سليمان نزل منزلا لم يكن فيه ماهنالك فطلب الهدهد ليهديه
الى ذلك ولعله كان مخصوصا بزيادة المعرفة ورئيسا لتلك الطايفة
المعروفة وروى ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن هذا وقيل ان هذا
الهدهد يرى الماء تحت التراب ويعرف فكيف لا يرى اللحم مخفيا تحت
التراب ولم يخف فقال اذا جاء القضا ضاق الفضا واذا جاء القدر
عمى البصر ويقال ان الطير كانت تقف فوق راس سليمان مصطفة
وكانت تستر انبساط الشمس وشعاعها باجنحتها فلما نظر سليمان
فراى موضع الهدهد خاليا منه فعرف بذلك غيبته عنه وهذا ايضا
يدل على كمال تفقده وتمام تيقظه ونفهده ثم في الاية دلالة على
ان العقوبة على قدر الجريمة ولا عبرة بصغر الجثة وكبر الهيئة وفيه
دليل على ان الطير في زمانه كانت في جملة اهل التكليف وبرهانه
ولا يبعد ان يكون عليها شرع واحكام ولهم من الله الهام واعلام
ويقال من العذاب الشديد الزامه خدمة اقرانه وهوان يمنع حلاوة
الخدمة فيجدها المشقة او هوان يقطع عنه حسن التوكل لشانه فيكل
الحوله ونفسه او يمتحن بالحرص في طلبه ثم يحال بينه وبين مطلوبه
ومن العذاب الشديد الطمع في ليم القدر ثم لا ينتفع الامر ومن ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)